



كلية دار العلوم

قسم الشريعة الإسلامية

تخرج الفروع على الأصول عند الشيخ أبي إسحاق
الشيرازي (٤٧٦هـ)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

هاني فضل محمد فضل علام

تحت إشراف الأستاذ الدكتور

محمد قاسم المنسي

وكيل كلية دار العلوم لشئون التعليم والطلاب،

وأستاذ بقسم الشريعة الإسلامية

٢٠١٦م - ١٤٣٨هـ

﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِسُوا كَافَةً فَلَوْلَا
نَفَّ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي
الَّذِينَ وَلَيَنْدَرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ
لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾

[النوبات: ١٢٢]

إهلاء

أهدى هذا العمل المنواضع إلى أبي - رحمة الله -
وإلى أمي - حفظها الله - و إلى إخوتي محمد وانصار
ومني وأحد، وزوجتي وأولادي حفصة وعاشرة
وسمية ومعاذ - حفظهم الله - .

شك وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذتي ومعلمي:
الأستاذ الدكتور محمد قاسم المنسي المشرف على السالفة بما
أسلفه لي من عون ومساعدة واتساح حذر وطلاقته وجه
فجزاه الله عني وعن العلم وأهله خير الجزاء.
كماأشكر أستاذتي الكريمة مينا المناشئين:
أستاذتي الدكتور محمد نيل غنام
وأستاذتي الدكتور رمضان الحسيني جمعة
بما أرشداني إليها، وما نبهاني عليه، وما نصحاني به من
ملاحظات على خطبي، فجزاها الله عني وعن العلم وأهله
خير الجزاء.

مُقْتَلَمَةٌ

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيباً مباركاً فيه، ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيءٍ بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، والصلة والسلام على رسوله محمد النبي المجتبى والرسول المصطفى، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وأزواجها وأمهات المؤمنين وأصحابه الغر المحجلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن خير ما صرف له الإنسان وقته و عمره الاشتغال بالعلم النافع، وأشرف العلم بشرع الله تعالى، وثمرة علوم الشرع الفقه كما قال المصطفى عليه السلام: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(١).

ولا بد لتحصيل الثمرة المرجوة من علم الفقه من دراسة علم الأصول فهو من أشرف العلوم كما قال حجة الإسلام الإمام الغزالى: " وأشرف العلوم ما ازدوج فيه العقل والسمع، واصطحب فيه الرأي والشرع، وعلم الفقه وأصوله من هذا القبيل"^(٢). ونظرًا لكون مبني الأحكام الشرعية (الفقه) على أصول الفقه، ومرد الفروع الفقهية والمسائل العملية إلى القواعد الأصولية كانت أهمية علم تخريج الفروع على الأصول ليحصل اليقين من صحة المسائل المبنية على القواعد الأصولية، وأن

(١) رواه البخاري (كتاب العلم- باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين- ٢٥/١-٧١)، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط/ دار طوق النجا، ط/ الأولى (١٤٢٢هـ)، ومسلم (كتاب الزكاة- باب النهي عن المسألة- ٢١٩/٢-١٠٣٧)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت، من حديث معاوية بن أبي سفيان رض.

(٢) المستصفى (٣/١) أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق محمد سليمان الأشقر، ط/ مؤسسة الرسالة، ط/ الأولى (١٤١٧-١٩٩٧م).

الفقهاء لم يخرجوا الفروع على أهوائهم، وإنما كل فقيه لا يصدر في فتواه إلا عن أدلةٍ شرعيةٍ وقواعدٍ أصوليةٍ يتبعها في الاستباط والاستدلال.

فعلم تخرج الفروع على الأصول به يتمكن الفقيه من الاستفادة من القواعد الأصولية، وبه يتمكن من الاستباط والتقرير والترجح، وبه يتمكن من معرفة أسباب الاختلاف بالوقوف على أصول الأقوال ومعرفة ما انبنت عليه، وفي ذلك يقول الزنجاني: " ثم لا يخفى عليك أن الفروع إنما تبني على الأصول وأن من لا يفهم كيفية الاستباط ولا يهتدى إلى وجه الارتباط بين أحكام الفروع وأداتها التي هي أصول الفقه لا يتسع له المجال، ولا يمكنه التفريع عليها بحال، فإن المسائل الفرعية على اتساعها وبعد غاياتها لها أصول معلومة وأوضاع منظومة، ومن لم يعرف أصولها لم يحط بها علمًا" ^(١).

ومن أجل هذا تقدمت بموضوع رسالة الماجستير بعنوان: " تخرج الفروع على الأصول عند الشيخ أبي إسحاق الشيرازي "، بإشراف أستاذ الدكتور / محمد قاسم المنسي، حفظه الله تعالى، ونفع الأمة بعلمه.

١ - أهمية الموضوع

تتمثل أهمية الموضوع في النقاط التالية:

١- أن هذا العلم يخرج علم أصول الفقه من جانبه النظري إلى مجال التطبيق العملي، فنظهر الثمرات المتربطة على القواعد الأصولية، وعلى ذلك فإنه يعطي علم الأصول مزيداً من الوضوح.

٢- أن هذا العلم بإخراجه الأصول من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي يحقق الربط بين الفقه وأصوله مما يزيل ذلك الانفكاك الذي خيم عليهما قروناً كثيرة نتيجة

(١) تخرج الفروع على الأصول (ص ٣٤) محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار، أبو المناقب شهاب الدين الزنجاني (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: د. محمد أديب صالح، ط/ مؤسسة الرسالة- بيروت، ط/ الثانية (١٣٩٨هـ).

للدراسة النظرية وحدها في مجال الأصول والتقليد المجرد للفروع الفقهية دون نظرٍ إلى أصول هذه الفروع.

٣- معرفة أصول المذهب الشافعي، وما بني على هذه الأصول من فروع لم ينص عليها بنفسه، وإنما خرجها أتباعه من بعده، ومن أتباعه الشيخ الشيرازي، صاحب الدراسة.

٤- أنه يساعد في تتميم الملة الفقهية من خلال تخریج الفروع الفقهية على القواعد الأصولية.

٢- أسباب اختيار الموضوع

كان من أسباب اختياري للموضوع النقاط التالية:

١- ما يمتاز به هذا الموضوع - تخریج الفروع على الأصول - من ربط القواعد الأصولية بالفروع الفقهية.

٢- أن ظهر العلاقة بين القواعد الأصولية والفروع الفقهية يُعين على ضبط مسائل الفقه.

٣- مكانة الشيخ الشيرازي في استخدامه علم أصول الفقه حيث صنف فيه وأجاد، فألف فيه اللمع في أصول الفقه، ثم شرحه في كتابه شرح اللمع، وله التبصرة في أصول الفقه، والملخص في الجدل في أصول الفقه وغيرها.

٤- مكانة الشيخ الشيرازي في استخدامه علم الفقه، حيث أصبح مبرزاً في الفقه الشافعي، وعليه وعلى كتبه المعوّل في المذهب الشافعي، فكتابه: "المذهب في فقه الإمام الشافعي" خير دليل على هذا، حيث تنافس العلماء عليه شرحاً وتهذيباً، فشرحه الإمام النووي في كتابه المشهور في الفقه الشافعي "المجموع" والذي أكمله وعلق عليه الشيخ محمد نجيب المطيعي، بل أصبح عليه المعتمد عند متاخرى الشافعية وهذا يدل على عظيم مكانته.

٥- معرفة الأصول التي بنى عليها الشيرازي أحكامه، وبذلك نطمئن إلى فقهه ونثق بعلمه.

٣- الدراسات السابقة في الموضوع

لم أقف فيما اطلعت عليه على دراسة قدمت بهذا العنوان: " تحرير الفروع على الأصول عند الشيخ أبي إسحاق الشيرازي "، ولكن يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين:

القسم الأول:

الدراسات التي تناولت تحرير الفروع على الأصول:

١- كتاب: " تحرير الفروع على الأصول " لأبي المناقب شهاب الدين محمود بن أحمد الزنجاني (ت: ٦٥٦هـ)، وهو يعتبر بحقِّ أول كتاب صنف في أثر الأصول في الفروع كفِّي قائمٍ بذاته، وهو خاصٌ بأصول الأحناف والشافعية وفروعهما المبنية عليهما فقط، دون التعرض للمذاهب الأخرى، وقد قام بنشره الدكتور محمد أديب صالح (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م).

٢- كتاب: " مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول " للتمساني (ت: ٧٧١هـ)، وقد قام بالتعليق عليه ونشره بالقاهرة الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف (١٩٦٢م).

٣- كتاب: " التمهيد في تحرير الفروع على الأصول " للإسنوي الشافعي (ت: ٧٧٢هـ) وقد حققه وعلق عليه الدكتور محمد حسن هيتو، ط/ مؤسسة الرسالة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٤- كتاب: " القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلّق بها من الأحكام الفرعية " لابن اللحام البغدادي الحنفي (ت: ٨٠٣هـ) نُشر بمطبعة السنة المحمدية، بتحقيق وتصحيح محمد حامد الفقي.

٥- كتاب: "الوصول إلى قواعد الأصول" للمرتاشي الحنفي (ت: ٤٠٠ هـ)، قال في مقدمته: إنه سار به على نمط الإسنوي في كتاب التمهيد، طبع بتحقيق محمد شريف مصطفى، وهو رسالة نال بها درجة الدكتوراه، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت.

٦- كتاب: "أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء" للدكتور مصطفى سعيد الخن، وقد نشر في مؤسسة الرسالة (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م).

٧- رسالة: "دراسة تحليلية مؤصلة لخريج الفروع على الأصول عند الأصوليين والفقهاء" رسالة دكتوراه للباحث: جبريل بن المهدى بن علي ميغا، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٨- بحث: "علم تخريج الفروع على الأصول" للدكتور محمد بكر إسماعيل، بحث بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٤٥)، ذو القعدة (١٤٢٩هـ).

٩- رسالة: "التخريج عند الفقهاء والأصوليين، دراسة نظرية تطبيقية تأصيلية" رسالة دكتوراه للباحث يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة الرشد، الرياض.

١٠- رسالة: "الأصول والفروع، حقيقتهما والفرق بينهما والأحكام المتعلقة بهما، دراسة نظرية تطبيقية" رسالة ماجستير للدكتور سعد بن ناصر الشّثري، ط/ كنوز إشبيليا.

١١- رسالة: " تخريج الفروع على الأصول " للدكتور عثمان بن محمد الأخضر شوشان، دراسة تاريخية ومنهجية وتطبيقية، رسالة ماجستير بكلية الشريعة بالرياض.

١٢- رسالة: " تخريج الفروع على الأصول عند المالكية الشيخ ابن العباس أحمد حللو نموذجاً (ت ٨٩٨هـ)" رسالة دكتوراه بقسم الشريعة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة للباحث: إبراهيم مفتاح محمد الصغير (٢٠١٢م).

١٣ - تخرج الفروع على الأصول عند الإمام المرداوي: للباحث جمال عبد الناصر، رسالة ماجستير بكلية دار العلوم-جامعة القاهرة.

٤ - تخرج الفروع على الأصول عند الإمام السيوطي: للباحث ياسر نصر عبد الهادي، رسالة ماجستير بكلية دار العلوم-جامعة القاهرة.

٥ - تخرج الفروع على الأصول عند الإمام القرافي: رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم-جامعة القاهرة.

وهناك دراسات كثيرة قيد التسجيل ولم تناقش، منها: تخرج الفروع عند ابن قدامة، تخرج الفروع عند الشريبي، وغيرها.

القسم الثاني:

الدراسات التي تناولت الحديث عن الشيخ الشيرازي، ومنها ما يلي:

١ - "الإمام الشيرازي حياته وأراءه الأصولية" للدكتور محمد حسن هيتو.

٢ - "الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وأثره في الفقه الشافعي" للدكتور محمد عقلة إبراهيم.

٣ - "الإمام الشيرازي بين العلم والعمل والمعتقد والسلوك" للدكتور زكريا عبد الرزق المصري.

٤ - "أثر أبي إسحاق الشيرازي في أصول الفقه" رسالة ماجستير بقسم الشريعة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، للباحث إبراهيم عبيد طه أحمد (٢٠٠٩).

٤ - منهج الكتابة في البحث

اتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي والنقيدي المقارن، متبعاً الخطوات التالية:

١ - استقرأت كتب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي الفقهية والأصولية، ودونت ما بها من قواعد أصولية حرجت عليها فروع فقهية.

- ٢- ذكر القاعدة الأصولية ودراستها دراسة أصولية بذكر مذاهب الأصوليين، وبيان أدلة مذهب الجمهور أو أبرز المذاهب.
- ٣- ذكر الفروع الفقهية التي أدرجها الشيرازي تحت القاعدة الأصولية، وبيان ما فيها من اختلافٍ مبنيٍّ على القاعدة الأصولية.
- ٤- إذا كان الفرع من المسائل الخلافية أحقر محل الخلاف مع ذكر الأقوال في المسألة واستقصاء الأدلة ما أمكن، ثم الترجيح مع بيان سببه.
- ٥- عزو الآيات القرآنية لسورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- ٦- تحرير الأحاديث والآثار الواردة بالإحالة إلى مصدر الحديث بذكر رقم الحديث والجزء والصفحة باسم الكتاب والباب، وإذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بتحريره منهما؛ لأن المراد هنا معرفة كون الحديث صحيحاً، صالحاً للاحتجاج، وقد حصل بالتاريخ منهما أو من أحدهما؛ لأن أحديهما أو أحدهما مجمع على صحتها مفيدة للعلم، كما هو مبين في كتب علوم الحديث، وعلم الأصول، وإن لم يكن فيهما خرجته من المصادر الأخرى المعتمدة كالسنن الأربع ومسند الإمام أحمد، وموطأ مالك، وسنن الدارمي، والمستدرك للحاكم، وسنن البيهقي، وغيرها من كتب الحديث والآثار، ثم أتبعت التحرير بالحكم على الحديث من كلام أهل العلم بالحديث.
- ٧- التعريف بالمصطلحات والكلمات الغامضة من كتب الفن التابع لها المصطلح، أو من كتب المصطلحات المعتمدة.
- ٨- إثبات خاتمةٍ للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
- ٩- إثبات فهرسٍ للقواعد الأصولية حسب الترتيب الأبجدي إلى جانب الفهارس العامة التي تتضمن: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث والآثار، وفهرس الأعلام، وفهرس المصادر والمراجع، وأخيراً فهرس الموضوعات.

٥- خطبة البحث

يتكون البحث من مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة فصول ، وخاتمة على النحو الآتي:

❖ المقدمة:

وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطبة البحث.

❖ التمهيد: تعريف علم تخریج الفروع على الأصول، وترجمة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف علم تخریج الفروع على الأصول، وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: تعريفه، وموضوعه، وفائدةه، واستمداده.

المطلب الثاني: نشأة هذا العلم، وطرق التأليف فيه، وأنواعه.

المطلب الثالث: ضوابط التخریج، وعلاقته بالأشباء والنظائر والفرق.

المبحث الثاني: ترجمة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وفيه خمسة مطالب:
المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وموالده، ونشأته.

المطلب الثاني: صفاته، وأخلاقه.

المطلب الثالث: عقیدته، ومذهبه الفقهي.

المطلب الرابع: حياته العلمية.

المطلب الخامس: وفاته.

❖ الفصل الأول: تخریج الفروع على الأصول في الحكم الشرعي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تخریج الفروع على الأصول في الحكم التكليفي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: قاعدة: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

المطلب الثاني: قاعدة: المندوب إليه مأمور به أم لا؟

المطلب الثالث: قاعدة: الكراهة قسمان: تزويجية، وتحريمية.

**المطلب الرابع: قاعدة: الأعيان المنتفع بها قبل ورود الشرع هل على الإباحة أم
الحظر أم الوقف؟**

المبحث الثاني: تخرج الفروع على الأصول في الحكم الوضعي، وفيه مطلبا:
المطلب الأول: قاعدة: اللفظ الوارد على سبب.

المطلب الثاني: قاعدة: الشخص لا تتعلق بالمعاصي.

❖ **الفصل الثاني: تخرج الفروع على الأصول في الأدلة الشرعية، وفيه مباحثان:**

**المبحث الأول: تخرج الفروع على الأصول في أدلة الأحكام المتفق عليها، وفيه
أربعة مطالب:**

المطلب الأول: تخرج الفروع على قواعد الكتاب.

المطلب الثاني: تخرج الفروع على قواعد السنة.

المطلب الثالث: تخرج الفروع على قواعد الإجماع.

المطلب الرابع: تخرج الفروع على قواعد القياس.

**المبحث الثاني: تخرج الفروع على الأصول في أدلة الأحكام المختلف عليها، وفيه
خمسة مطالب:**

المطلب الأول: تخرج الفروع على الأصول المتعلقة بالنسخ.

المطلب الثاني: تخرج الفروع على الأصول المتعلقة بالاستصلاح.

المطلب الثالث: تخرج الفروع على الأصول المتعلقة بالاستصحاب.

المطلب الرابع: تخرج الفروع على الأصول المتعلقة بسد الذرائع.

المطلب الخامس: تخرج الفروع على الأصول المتعلقة بشرع من قبلنا.

❖ **الفصل الثالث: تخرج الفروع على قواعد طرق استنباط الأحكام من الألفاظ، وفيه**

ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تخریج الفروع على الأصول في قواعد الأمر، وفيه أصلٌ واحد،

وهو:

- الأمر المطلق هل يقتضي الوجوب أم لا؟

المبحث الثاني: تخریج الفروع على الأصول في قواعد النهي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النهي يقتضي التحريم.

المطلب الثاني: هل النهي المطلق عن الشيء يقتضي الفساد؟

المبحث الثالث: تخریج الفروع على الأصول في قواعد العام، وفيه أصلٌ واحد،

وهو:

- إذا علق النفي في شيءٍ على صفةٍ حمل ذلك على نفي الشيء ومنع الاعتداد به في الشرع.

المبحث الرابع: تخریج الفروع على الأصول في قواعد الخاص، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التخصيص بأفعال الرسول ﷺ.

المطلب الثاني: أقل الجمع ثلاثة.

❖ **الفصل الرابع:** تخریج الفروع على الأصول في قضايا الاجتهاد والتقليد.

و فيه مباحثان هما:

المبحث الأول: التخریج على الأصول المتعلقة بالاجتهاد، وفيه أصلٌ واحد، وهو:

- هل كل مجتهدٍ في الفروع مصيبٌ أم لا؟

المبحث الثاني: التخریج على الأصول المتعلقة بالتقليد، وفيه مطلبان، هما:

المطلب الأول: هل يجوز للعامي تقليد العالم؟

المطلب الثاني: هل يجوز للعالم تقليد العالم؟

❖ **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

❖ **الفهارس:** وتشمل فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث والآثار، وفهرس

الأعلام المترجم لهم، وفهرس القواعد الأصولية، وفهرس المصادر والمراجع، وأخيراً فهرس الموضوعات.

وفي الختام، فإنني لا يسعني إلا أنأشكر كل من ساهموا في عوني لإتمام هذا البحث المتواضع، وأخص بالشكر والعرفان أستاذي الدكتور محمد قاسم المنسي المشرف على الرسالة، والأستاذين الكريمين المناقشين للرسالة: الأستاذ الدكتور محمد نبيل غنائم، والأستاذ الدكتور رمضان الحسنين جمعة على تشرُّفي بمناقشتهما العلمية للرسالة.

كما أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل صالحاً ولو جهه خالصاً، وما كان من توفيقٍ وإصابةٍ فمن الله وحده، وإنما مثلي ومثل ما وُفقْتُ فيه كمثل قول القائل: وافتقت النقي حتى كأنك ذو تقى وريح الخطايا من ثناياك تستطعُ وما كان من خطٍ أو سهوٍ أو نسيان فمني ومن الشيطان، وإنني لاستغفر الله وأتوب إليه مما خط به القلم، وأضمر عليه الجنان، وأآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد الخلائق أجمعين، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.